٤٢١٢
٥٢٥٥٩

هذا كتاب

انباه الاذكيا لحياة الانبيا

تاليف سيدنا ومولانا الشيخ

الامام العالم العمدة

العلامة حافظ العصر

ومجتهد الوقت بلا مدافعة

الدين ابي الفضل

عبد الرحمن

السيوطي

نفعنا الله

ببركاته

امين

فائده جليلة

تقرا عند الخوف والفزع تقرا سورة يس

وتكرر قوله تعالى يس سبع مرات وقوله تعالى

وجعلنا من بين ايديهم ومن خلفهم الى ثلاثة عشر منع

وقوله تعالى سلام قول من رب رحيم سبعة عشر مرة

وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا الى اربع مرات

اه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وقع السؤال قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ووردانه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى التطر والتاويل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسايرالانبيا معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزاً في حياة الانبيا في قبورهم من الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام وهو قايم يصلي في قبره واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا

يصلي

يصلي في قبره الا الانبيا قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلايق فليس عبد يصلي علي عند قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقي في حياة الانبيا والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مايه في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مايه حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي يعد موتي كعلي في حياتي ولفظ البيهقي يخبرني

من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة
بيضاء واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وروى ضياء الدين المقدسي في الحياة مع
قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحيا
يكونون حيث يتنعم الله قال البيهقي والحياة
الانبيا بعد موتهم شواهد قد ذكرت قصة الاسرا
في بقية جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه واخرج
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في
جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل
ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم واخرج حديث
ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا
انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى
صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع
معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى واخرج

ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم حاكما فليقام على قبري فقال يا محمد
لاجيبنه واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد
ابن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري
وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة
حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة
اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج
الدارمي في مسنده قال اخبرنا عمرو بن محمد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يوما ولا اقيمت ولم يقم وان
سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاخبار دالة
على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسايز الانبيا

وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والانبيا
اولى بذلك فهم اجل واعظم وقد بين الله وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فقد خلود في جميع لفظ
الآية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلايل النبوة عن بن مسعود قال لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل واذلك
ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك
السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص
القرآن اما من عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهداء وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه
الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال
ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
من حين مستشهرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا
كان هذا في الشهداء فالانبيا احق بذلك واولى وقد

صح

صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما
وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملة القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوبتنا عنهم بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين
احيا وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا
ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من
اوليايه النبي وسيل الباري عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل يوحى اليه بعد وفاته فاجاب انه صلى الله عليه
وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القادر بن
طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في
اجوبة مسايل الخاجره بين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصيهم لعصمة منهم
وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
ان الانبيا لا يتركون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات
موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج
انه راه في السما الرابعة وانه راى ادم في السما الدنيا
وراى ابراهيم وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر
كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم السلام
بعد ما قبضوا رد ت اليهم ارواحهم فهم احياء عند
ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم واسمى في الصلاة واخبر وخبره صدق
ان صلاتنا معروضة عليه وان صلاتنا تبلغه وان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
وقد اقر دنا الانبياء احياء تم كتابا قال وهو
تعضدها قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على
سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الجنة
والاخرة انك على كل شئ قدير انتهى جواب النار زي
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد
عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات
والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في
قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء معجزة
جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا
ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة

الانبيا

الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل
واما الحديث الاخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقرئي عن حياة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي
روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان هذا الحديث
معارض قوله الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح
الله علي في الجواب عنه باجوبة الاول وهو اضعفها
ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل
بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث
كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذا الجواب
الثاني وهو قواها ولا يدركه الاذواق في العربية
ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا
تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل
احد وحيي ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى
الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا وقد
رد الله علي روحي فقبل ذلك عاد عليه وايجاب الكمال

من ظن ان من جملة رد الله بمعنى المحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررناه
ارتفع الاشكال من اصله وايده من حيث المعنى ان
الرد كواحد بمعنى المحال او الاستقبال لزم تكرر عند
تكرار المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر
المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تاليم الجسد
الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع ما من المخالفة
التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة سائر الناس
الشهداء وغيرهم فان لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له
مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى
الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلا رتبة
ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على ان
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات
كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث
المتواترة الثابتة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة
وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه الثالث ان يقال
ان لفظة الرد قد لا يدل على المفارقة بل يكنى به عن
مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن
شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد

انتقال

انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط حسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة
اللفظية بينه وبين قوله حتى اذا دعليه الكلام في لفظ
الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكر في الخبر
الحديث الوجه التابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد
الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى
الله عليه وسلم في البرزخ مشغول بما هو اعلى الملكوت
مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك الحالة
وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلما
في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء وهي
قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد افاقة
مما طالعوه من عجايب الملكوت وهذا الجواب الان
عندي اقوى فاجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت
الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلوا من حصل عليه
في اقطار الارض فلا يخلوا من كون الروح في بدنه
السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا الاسلوب فله قبل
ان يوحي اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر بهذا اوحي
اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر

الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم ار شيا منقولا
منها للحد ثم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب التفسير
فيما نقل به التبشير الذي للشيخ تاج الدين بن الكحاك
اما لكن فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل
او نهار فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله علي روحي
لا تتميم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد
حياته وموته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من
مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة
الواحدة كثيرا قلت الجواب والله اعلم ان يقال المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد
الله الي نطقي وسمعي على الدوام لكن لا يلزم من حياة
نطقه قائما ان يرد عليه النطق عند السلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان
الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر
عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر وما يحقق ذلك
ان عود الروح لا يكون الا حين عمل يقوله تعالى ويدنا

امتنا اثنتين واجبتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكر من الجواب ليس واحدا من
الستة التي ذكرتها فهو ان يسلم جواب شايع وعندي
فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل
ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فالاحاديث الواردة عن خاصة صلى الله عليه وسلم
وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاوا والاحيون من بني آدم وسايل
المومنين كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ
عامتا واعيا غير ممنوعين من شي ولم يرد ان احدا يمنع
من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في
قبره فان الصلاة مستندة الى جسد حيا وكذلك الصفات
المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام

ولا يلزم من توهمها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسايرالموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن النطق
في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به
تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب
على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسايرالمومنين
من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون
بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر
بطريق اخر بي وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاعم
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في
لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان تكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله
يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان
بعد قطره ويرد عليه من احتياج لي واسطة مبلغ

وليس

وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان
يسمع اطيط التام كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا
قد يتفق في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه وحالة
صيل الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء
وقد يخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه
المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق المكون
وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى
خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد
الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم
من السيات والدعا بكشف البلا عنهم والمرد في اقطار
الارض لحلول البركة فيها وحضور لجنائز من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في
البرزخ كما ورد بذلك الاحاديث والاثار فلما كان
السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص
المسلم عليه بان يتفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد
عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة
كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا قل الفكر
الحفظ ولد العجايب ثم طالعت جواب حادي عشر

وسواء ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما
في قوله فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد
انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح
وفرح وهنا شئ لحبه لذلك فيحمله ذلك على ان
يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر واهوان المراد
بالروح الرحمة المأذونة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير
في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران
وورد في على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق
على القران والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرأ
قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث السؤال ان الصلاة تدخل عليه
صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم الهدايا
والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله واكرامه
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بتبليغ بيلغه السلام والروح يطلق
على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي
اي بعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام هذا غاية
ما ظهر لي والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ

تاج

تاج الدين ان رجلا جاء الي المنتبيه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره
الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه
اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في
سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
اللطف والسبب فان بين اللفظين فرقا لطيفا
فان رد يعدي بعلى تقول رد الله علي روحي اي اعادها
في الصحاح رد عليه الشئ اذا رجع بعينه وكذلك ان اخطاه
وتقول رده الي مستقره ورد عليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها
علي وسوقوا علي اعقابنا ومن الثاني فرددناه الي امه
ولن نرد دت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم
ترددون الي عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الي الله
مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني الرد
التعويض عن الشئ رددت علي كذا الي فلان اي فوضته
اليه قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الي الله
والرسول ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم
انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث
وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد
بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم

بسلامه تفرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة فقوض الله امر
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا
بها للمسلم فتحصل لاجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة
للمسلم انما هي بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
له وسلام عليه ويزل ذلك منزلة الشفاعة في حول
سلام المسلم والاتية عليه وتكون الاضافة في روحي
لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة
فيرد ها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي
الى محمد وفي حديث الاسرا لفت ليلة اسري بي
ابراهيم وموسى وعيسى فذكروا امر الساعة فردوا
امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
والحاصل ان معنى الحديث في هذا الوجه ان
فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي
فاتولى الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح
الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته
والرافة التي جبل عليها وقد يتغضب في بعض الاحيان

على

على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب
كما في حديث اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر
صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي
جبل عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يحيفه من
الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه
فايدة نفيسة وبشري عظيمة وتكون هذه فايدة
زيادة من الاستغراقية في احد المعنى الذي هو
ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه بعد
زيادتها بحيث انتهى سيبويه ان يكون من العام المراد
به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الان من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقتها والله تعالى الموفق
ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤل عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي
فصرح فيه بلفظ وقد فحصت اسكيل وقوي ان
رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها
من تصرف الرواة وهذا الاخر الذي جنحت اليه في الوجه
الثاني من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود
هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه
الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير

حياة الدوام حتى اوسلم عليه احد رد عليه سلامه اوبنحو
الحياة فيه قصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في
حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها البتة
بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ لو لم تكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في
الفاظ المتن وتارة في الاسناد فتستبين بالطريق
المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم

فائدة

ذكر العلامة السنوسي في مجربا ته ما نصه اعلم ان من كان
له لحكم الله حاجة او كان في كرب او هم او نزلت به مصيبة فانه يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين بما تيسر
فاذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا
محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتقضى بها حاجتي فان الله تعالى يفرج ما نزل به فشدد بك
على هذا الذكر فانه نافع لكثير اه ومنه ايضا ما نصه
اعلم ان من داوم على هاتين الركعتين امن من سوء الخاتمة
بفضل الله يصلي بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة ام الكتاب
وانا انزلناه مرة وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين
مرة مرة ويقول في السجود ثلاث مرات اللهم اني اسئلك عمل
ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند فاتي وبعد مماتي
اه نقله

كتاب انباه الاذكياء في حياة
الانبياء تاليف شيخ الحفاظ
جلال الدين السيوطي
رحمه الله
تعالى
آمين

ما انعم به على
الفقير علي بن
القنوري

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
وقع السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه فما معنى مفارقة الروح للجسد مع ثبوت
الموت قطعا وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر
والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
هو وسائر الانبياء معلومة عند علماء امتهم قطعا لما قام
عندنا من الادلة القطعية في ذلك وقد توارت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم يجب
الاعتبار الى ما له يحمل ذلك كما اخرجه مسلم من انه النبي
عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن
عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو
داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه
السلام انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم فيه تعرض علي قالوا يا رسول

الله وكيف تعرض علينا صلاتنا وقد ارمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن
عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي في حياة
الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته فضلني الله له من
ليلة الجمعة فضلني الله له من الحاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل
الله له بذلك ملكا يدخله على قبري كما تدخل عليكم
الهدايا انه علي يعد مون كذلكم في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني بمن صلى باسمه ونسبه فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس صلى الله عليه
الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه
وتعالى حتى ينفخ في الصور واخرج سفيان الثوري في الجامع
قال قال يحيى لبعض اصحابنا سعيد بن المسيب قال ما مكث
نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي
فعلى هذا يحمل ما ورد من حديث انس ان الانبياء عليهم

الله ثم قال البيهقي وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد ذكر
قصته الاسراء في تفسيره جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه منها
حديث ابي هريرة في الاسراء فيه وقد رايتني في جماعة من
الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل جعد كانه من رجال
شنوءة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فامتهم ومنها حديث ان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يحمل على انه رد
على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء افاد
تخرج في الصور النفخة الاولى صعق من في السموات ومن
لا يكون ذلك مرتا في جميع معانيه الا في دهلة الاستثمار
النبي واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى
ابن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما يأتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد
الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس مستتون فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف

واخرج

واخرج الدارمي في مسنده قال حدثنا مروان بن محمد عن سعد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم اهـ
فهذه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء وقد قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون الاية والانبياء اولى بذلك لانهم احلى واعظم وقد
نبي الامر وهم مع النشور وصف الشهداء انهم فيدخلون في
عموم لفظ الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن مسعود بإسناد
صحيح قال حلف لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتيلا احب الي من احلف واحدة انه لم يعمل وذلك انا
الله اخذه واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
توفي فيه ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه
وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او امن
عموم الموافقة قاله البيهقي في كتاب الاعتقاد والانبياء
بعد ما قبضوا رددت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم
كالشهداء قال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه المرتضى ليس المراد بحقن وانما هو انتقال

الحرة بالفتح
مكان مبروك
بالمدينة من
الجانب الشمالي
وكانت الوقعة
المشهورة في
زمن يزيد ابن
معاوية

من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم
يصيرون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في
الدنيا وان كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى
وقد صح انه لا ارضا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء رأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من سلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موتة
الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين وذلك كالحال في الملائكة فانهم
موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامته من اولياءه انتهى وسئل البارزي عن النبي صلى
الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب انه صلى
الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور ابن عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي في الجزء الثاني
في احوية مسائل الخريبين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يشرط اعمال امته ويحزن عما هي العصاة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد لقي موسى في زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في
حديث الخرائجي انه راه في السماء الرابعة وانه راى لزم محالها
الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وانا حين لقاه هذا الملك قلنا بنبينا صلى الله عليه وسلم
مرارا حين بشرنا به وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تبرقنا فيحوا رددت اليهم
ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم واسمهم في الصلاة واخبر بحاله
وخبره صدق انتهى فاذا ثبت ما ورد حتمة عليه وان سلامتنا
يبلغه وان لحمه محرم على الارض ان تاكل احساد الانبياء
وقد اخبرنا الانبياء حيا ثم كتلوه قال وهو بعد
ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه
صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
عليها واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير انتهى جواب البارزي رحمه الله وقال الشيخ محيي
الدين الشافعي الاولياء تحضر جنائزهم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض ويشاهدون الانبياء احياء غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال
وقد تقرر ان معجزات الانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة شرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل او متجاهل العلم
في حياة الانبياء كثيرة فكيف بهذا القدر فصل
واما الحديث الخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه
والبيهقي في شعب الايمان من طرق ابي عبد الرحمن المقرئ
عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله ابن
قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من احب ان يسلم على الارض الله الى روحي حتى ترد
عليه السلام ولا اشكال ان ظاهر هذا الحديث مغارقة الروح
لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو ينافي الف الاحاديث
السابقة وقد تاملته فتفتح الله علي في الجواب عنه
باوجه الاول وهو احسنها ان يدعى ان الراوي وهم في
لفظة من الحديث تحمل بسببها الاشكال وقد ادعى
ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الحمل حينئذ
حملا يعول على هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولاه
يدركه الاذواق في العربية ان قوله رد الله الي جملة
حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا فقد ترد بقد كقوله تعالى اوجاؤكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم والا فما
تقدم قيد الجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد حتى ليست للتعليل بل بمجرد حرف عطف
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي
الا قد رد الله تعالى روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جا
الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او
الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك بهذا
الذي قررناه ارتفع الاشكال من اصله وبوجه
من حيث المعنى ان الرد بمعنى الحال والاستقبال
يلزم تكرير المسلمين تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
يلزم عليه محذور وان احدهما تالم الجسم الشريف بتكرار
خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان

لم يكن تالم والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم
فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة وبحذور تالتو هو مخالفة
القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل بمحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة ومخالفة القرآن
والمتواترين السنة وجب تاويله وان لم تقبل التاويل
كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه
الثالث ان نقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل
كنى به عن مطلق الغيبوبة كما قيل في قوله تعالى
حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الغيبو
لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فحاصل الرد في هذا الحديث
لما سبق ذكره في هذا الحديث الرجع الرابع وهو جوز
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن
وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
بكمال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فيعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح وتجبر

هذا قول العلما في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا
وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن منامًا وانما المراد
الافاقة من مرور من عجايب الملكوت وهذا الجواب الا نعتمد
اقوى يعول عليه عن لقطة الرد وقد كنت رجحت الثاني
ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار الزمان لا يخلو عن معلى عليه في اقطار
الارض فلا يخلو اما ان كون الروح في بدنه الوجه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحي اليه
بانه لا يكون حي في قبره فاخبر بذلك ثم اوحي اليه برد ذلك
فالاضافات ثلاثة والجواب الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح
الله به من الجوبة ولم ارتاضا منقولا الحد ثم بعد
كتابتي كذلك راجعت كتاب المجد المنير في ما فعمل به
البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته
قاله فيه ما نصه وروينا في الترمذي بحاله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فيوخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه جرت
العادة انه لا يخلو الوجود كله من احد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قوله صلى الله عليه
وسلم رد الله علي روحي حتى ارد عليه لا يلتزم مع كونه
حيا على الدوام بل يلتزم منه ان يعود حياته ووفاته
في اقل من ساعة اذا الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما

تقدم

تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فانه
قال عليه السلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام
لكن لا يلزم من حياته نطقه اذ الله سبحانه يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازم موجود النطق بالفعل او القوة
فعبر عليه السلام باحد المتلازمين وهو الخفي لكن اذا عود
الروح لا يكون الا بتعلق بعوله تعالى فاذا اوريناه امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ الكلام الشيخ تاج الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي
ذكرتها فهو جواب سابع وعندي فيه وقفة وهو ان
النبي عليه السلام حيا في البرزخ يمنعه عن النطق في
بعض الاوقات ويرد عليه السلام عند سلام المسلم عليه
وهذا بعيد جدا مجموع فان العقل والنقل يشعر بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شي بل وسايل المومنين
كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا وغير
ممنوعين من شي وله يرد الخبر اصلا عن النطق في البرزخ
الا من مات عن غير وصية واخرجها ابن النجار ابن حبان
في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوذن له لم يوذن له
بالكلام مع الموتى قيل يا رسول الله هل يتكلم الموتى قال نعم

ويتواردون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبور كحياتهم في الدنيا وشعر له حسان في قبره
فان الحساسة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الاسباب البلية الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما اللبث فانا
كالعلم فلا شك ان ذلك ثابت لهم وسائر الوجوه انتهى
واما العقل فلان الحس عن النطق في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا عوتب به تارك الوصية والنبي
صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك فلا يحمل والله اعلم
بعد وفاته حمدا لما يوجه من الوجوه كما قالت لفاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد
اليوم فاذا كان الشهيد وسائر المؤمنين من امته الذين استثنى
من المعذبين ليحسرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان يشترع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر وتقرير بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق
وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازا في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تشبيه والثاني بمجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه
مجازا واحدا في الرد فقط وبتأكد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد انه
تعالى يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم

عليه

عليه وان بعد نظره ويرد عليه من غير احتياجه الى واسطة مبلغ
ولبس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع
لطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتفق
في بعض الاوقات ويعود لما مانع منه وحالته صلى الله
عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء فيخرج من
هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدة فيرده الله تعالى اليه بكشف السكينة الى خطاب من سلم
عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ملكوته
ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح الشروع
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر الى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء
بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحضور البركة
فيها وحضور جنازات من مات من صلحي امته وغير
هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ مما ورد بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل
الاعمال واجل القربات اعتنى الله عليه بان يفرغ
له من اشتغاله العملة بحظه يرد عليه تشريفا له وبجازاة
لمسلم عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقال الحافظ اذا
تكلم الفكر الحفظ ولد الجوابين ثم ظهر لي جواب بعد هذا
عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الراء والمراد

الله صلى الله عليه وسلم يجعل له بسلام السلم عليه ارتياح وفرح
ومثانية تجيبه صلى الله عليه وسلم لذلك فيجعله ذلك ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحادثة من تراب الحملاة عليه قال ابن الاسير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وردت فيه
معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يحيا الجسد وفيه الخلق
على القرآن الروح والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن حسن البصري رضي الله عنه
انه قرأ قوله تعالى فروح وهو ريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الحملاة تدخل على صلى
الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا فالمراد
بجواب الحملاة رد ذلك رحمة الله وبمعاوة ثم ظهر لي جواب
ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الموكل بتبليغه سلامه
السلام والروح يطلق على جبريل احيانا من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى
رد الله الي روحي انه بعث الي الموكل بتبليغي السلام عني
عناية ما ظهر وانتفاعا انتهى تتمة وقع في كلام الشيخ
تاج الدين ان حيا جاء الي التتمة عليهما ما نصه
عزا الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله
علي روحي لكن في سنن ابي داود لفظ رواه البيهقي
رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين الميت وقوله

الحينا

ابراهيم فقال للعلم لي بها فرد امرهم الي موسى فقال للعلم
لي بها فرد وا امرهم الي عيسى والحاصل ان معنى الحديث
على هذا الوجه الاقوض الله الي امر الرحمة التي تحصل
للعلم ليسعى فاقول الرجا بها بنفسي بان الطف بالغ
السلام على وجه اكرد عليه في مقابلة سلامه والرجا له
ان ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على اسعد الرواية
التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان على من
عظمت ذنوبه او اشكل بحارم الله والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة ذنوبه كما في حديث
ادهمك ويغمرد نبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رجعت عليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد السلام
عليه بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل
ذلك من ذنوبه وهذه فايدة نفيسة وبشرى عظيمة
وتكون هذه فايدة زيادة من الاستغراق فيه في احد
المعنى الذي هو ظاهر في الاستغراق فقيل زيادتها نص
فيه بعد زيادتها يحتمل ان يقال بسببها ان يكون من العام
المراد به الخصوص بعد ان خرج منه بحق الله تعالى به الان من
الاجوبة وان فتح الله بعد ذلك بزيادة لم تحضرها والله
الموفق ثم رايت بعد ذلك الحديث المروي عنه مخرجا
في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله
علي روحي فاعرض فيه وقد جزت الله لنبيه اوقوي

ان

ان رواية اسقاطها محمولة على اختصارها وانحذفها من تصرف
الرواة فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث الثاني من الاجوبة
وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى
الاجوبة ومدار الحديث على الاخبار بان الله تعالى يرد
البه روحه بعد الموت فيعتبر حيا على الدوام حتى لو سلم
عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه فحمل الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحدا من
جملتها ولا منافاة لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقد قال بعض الحفاظ لو لم تكتب الحديث من ستين
وجها ما عقلته وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض
تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد وفيتبين
بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة والله
تعالى اعلم

قد

حادي عشر ربيع الثاني سنة الف ومائة ثلاثة وستين والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي الاخبار الواردة والاثار
المنقولة عن بعض السادة الابرار والثقاة والاخيار ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنى الكعبة المشرفة زادها
الله تعالى شرفا وصلى في ركنها اركانها ثمانية الاركان كلها
ثم سال الله عز وجل ان يتقبل منه ما كان يحمله وظن
ابراهيم انه عبد الله تعالى حق عبادته فاوحى الله اليه
عز وجل ان ائتني يا ابراهيم الرجل الي الوادي الغلاني لترى
عجايب قدرتي قال فاصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يطلب ما به امره الله عز وجل فاخذ معه ثلاثة افراخ

من الخبز وسار كما امره الله تعالى فلم يزل حتى اتى الى ساحل
بحر يلتمس مركبا يركب فيه الى البر فلم يستقر الا وشاب يحمل
الوحجر الثيا بحطيب الراجية وقف بين يدي ابراهيم وابراهيم
لا يدري من اين اقبل عليه هذا الشاب فقال له السلام عليك
يا خليل الرحمن قال فرد ابراهيم عليه السلام ورد في التحية
فقال له الشاب يا ابراهيم الى اين تريد فقال له اعود الى
ذلك البر واني ملتمس شيئا اعبر فيه فقال له الشاب يا ابراهيم
ضع قدمك علي قربي قال فوضع ابراهيم عليه السلام
والسلام قدمه على قدم الشاب فخطا به خطوة فاذا هو
في ذلك البر والتفت ابراهيم فلم ير الشاب فوقع متعجبا
من امره فاوحى الله اليه عز وجل يا ابراهيم لا تعجب
من هذا الامر ولكن سر امامك ترى اعجب من ذلك فسار
ابراهيم عليه السلام حتى اشرف على واد عظيم لم ير ابراهيم
لاحد وليس في ذلك الوادي من الشجر غير شجرة واحدة عظيمة
فسار ابراهيم حتى دنا منها فرأى عليها طيورا اعظاما
لا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة فقال ابراهيم عليه السلام
السلام عليكم الطيور المسبحون سبح الملكين فقالوا ياجهم
وعليك السلام ورحمة الله يا خليل الرحمن قال فتعجب
ابراهيم لمعرفتهم له فقال لهم ومن اعلمكم باسمي ايها
الطيور اني ابراهيم خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم
هل تستطيع ان تحصر عددنا وراق هذه الشجرة فقال لهم
لا يحصي ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم ما منا

الشاب

من

من طير الا وعبد الله تعالى على كل ورقة من هذه الشجرة عاما
وانتقل منها الى التي قدامها وانتقل الطير الذي خلف الى
تلك الورقة وعبد الله عليها عاما وكذا بقية الطيور كل
طير على حدته ورقة بعد ورقة حتى انتهينا الى الورقة
الاولى التي ابتدانا بها وتبادلنا جميع اوراق هذه الشجرة
في العبادة ولم نترك ورقة منها الا وعبدنا الله عليها
عاما واحدا الا السعد وجل اوحى الينا انه لا يمر بنا الا ابراهيم
خليل الرحمن وقد بقينا هنا لم يمر علينا غيرك
فلهذا علمنا انك ابراهيم خليل الرحمن قال فعند ذلك
تعجب ابراهيم عاية العجب وقال سبحانك اللهم ربي لا اله
الا انت اعلمني هؤلاء الطيور يا سيدي قيل استخلفني فلم تزل
احد على ما تعرف عليه قال ثم ان ابراهيم تحير متفكرا
في امره متحيرا فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك
لترى اعجب من ذلك قال فتقدم ابراهيم واذا هو ببحر
عظيم لا يعلم له حد ولا يدرك لافراده وسمع في جوانبه
صفة وتسبيح تسليم الله عز وجل وتحميده لا تستقر عند ذلك فتقدم
ابراهيم وقال السلام عليكم ايها الخلق الصفيح المسبح
لله عز وجل فقالوا باجمعهم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ما خليل الرحمن قال فتعجب ابراهيم من معرفتهم
هؤلاء وقال لهم انها الخلق الصفيح من اعلمكم اني ابراهيم
خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم اتذكر حد هذا البحر
وقدره قال لا يعلم ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم
في هذا البحر احجار بطوله وكل ضفدع مناعلى حجر من

هذه الاحجار وما منا واحد الا وعبد الله عز وجل في ذلك
الحين حاضرين وانتقل الى الحجر الذي امامه وستقل الذي
خلفه مكانه وكذلك الذي خلفه حتى تناولنا جميع تلك
الاحجار التي في الحجر واوحى الله تعالى اليه لا تحرينا الماء
ابراهيم خليل الرحمن فعطش مشوق في هذا المكان
لم يجر بنا غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل
الرحمن قال فخرج ابراهيم متحيرا فمر على راعي من
حسن الله عز وجل وعجايب قدرته وقال الهي سبحانك
لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم سرا ما عمل لترى العجب
من ذلك قال فتقدم ابراهيم سايرا حتى خرج
من الوادي فراى جبلا عظيما فطلع عليه
ونمشى فيميناً هو ياسر اذ لا حد منه التفاته
فاذا هو بشيخ يسامن جصب فتقدم اليه
ليتظر ما فيه واذا شيخ شيخ كبير السن
لا يستطيع القيام من سورة الكبر فقال له ابراهيم
السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فهمت ابراهيم من سمه الله فقال له من اعمل يا سيدي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يجر

انظر الصفحة الثانية

لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المقدرة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين فقال
الله يا ابراهيم سرا ما عمل ترى العجب من ذلك قال فتقدم
ابراهيم وتمر سايرا حتى خرج من الوادي فراى جبلا
عظيما فطلع عليه ونمشى فيسيرا هو ياسر اذ لا حد منه التفاته
فاذا هو بشيخ يسامن جصب فتقدم اليه ليتظر ما فيه واذا
فيه شيخ كبير السن لا يستطيع القيام من سورة الكبر
فقال له ابراهيم السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال له
ابراهيم من سماه الله فقال له من اعمل يا سيدي ايها
الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع مائة
سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يجر
ربنا غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل الرحمن
فقال له ابراهيم من انت يا سيدي فقال انا ابليس
لعين عصيت ربي مدة خمسمائة سنة وتبت اليه
اربعمائة سنة فاوحى الله الي ان اذهب الى ابراهيم
خليلي فمره ان يدعو لك فاتيتك فقال له ابراهيم
فعلت انك ابليس لعين ومسرور بك فقال له ابراهيم ان لي في كل
عام اكلة واحدة وهذا اليوم يوم عيدي واكلي وقال
فتعجب ابراهيم من ذلك فراى ان الشيخ قال لابراهيم ان قد
وعدني ان تفتح رجلي واسجد على ركبتك وقد فعلت يا ابراهيم
فعلت انه مر اليوم اخر ايامي من ايام الدنيا قال فبينما الشيخ
يحدث مع ابراهيم واذا بمائدة من السماء قد نزلت الشيخ وهو
كفتي سمين ومعه بقوة فاكل وشبع فقال الشيخ يا ابراهيم هذا
ما كان لي في كل سنة ثم قام الشيخ وتقدم الى الكبش وذبحه
بالمدية وسلخ جلده وقطع لحمه واضرم النار وجعل يقطع من

من لحم الكبش ويشوي على النار ويهيئه في الملح ويقدم
لابراهيم ويقول له كل يا خليل الله قال فاخرجها ابراهيم
الثلاثة اخراجة الخبز الذي كانوا معه فقال الشيخ ما هذا
يا ابراهيم فقال ابراهيم من اخبزنا كله فقال الشيخ يا ابراهيم
منزل في العبادة مثل هذا ولا اعرفه واظهر ارزقني
في كل عام مرة قال فاكلها ابراهيم حتى شبع قال الشيخ
شبع قال له الشيخ يا ابراهيم هل بقي لك رغبة في هذا
الطعام قال لا والله فقام الشيخ الى الجدي وفرشه وفرغ
الرائب من بطنها واليدين من مكانهما والرجلين كذلك
للكبش قم باذن الله تعالى فقام الكبش حيا كما كان
وارتفعت العبادة الى السماء وابراهيم ينظر الى ذلك قال
فتعجب ابراهيم من ذلك غاية التعجب ثم ان الشيخ قال
يا ابراهيم صنع ربك حتى اجعل رأسي عليها قال فرجع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكيفه للشيخ فجعل
الشيخ رأسه على رقبته واستقبل القبلة ونفض
الصفر وشهق شهقة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه
قال فلما رجع ابراهيم عن دكيته وقام يجتهد في تجهيزه
وتكفينه فخرج الى المحفا المحفر له قبرا وعاد ليغسله
فطلب الشيخ فلم يجد له اثرا فصعد الى السماء ترول
الى الارض فوقف ابراهيم متعجبا من قدرة الله تعالى
وهو لا يدري ما يفعل فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
وعزتي وجلالي لو سألتني لاريتك من عجايب حكمتي
ما لا تعلمه الواصفون ويعجز عن حصره السن الحاسبين

يا ابراهيم حليبة في ركن من اركان الكعبة ثمانية الاف ركعة فاستحت
انك عبد تبني حتى عبادتي يا ابراهيم هل الطعمك جايعا او كسوت
عاريا او اغثت ملهوفا فقال ابراهيم يا رب وهل طعمة الجايع
افضل من التطوع بالعبادة فقال يا ابراهيم وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي في علو مكاني للقمة تحول في بطن جايع
افضل عندي من عبادة ثلاث الطيور والحفاد وكل تطوع
بعد الفرض قال فعند ذلك رجع ابراهيم وصار يقري الضيف
ويطبخ الطعام ويخرج به الى الطريق ينتظر من ياكل معه فلم
يزل كذلك الى ان مر عليهم شخص من اهل دين النصرانية
فاستطعمه ذلك الزمي فاطعمه ابراهيم عليه السلام فمضى
الزمي مكسور القلب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه
السلام يا ابراهيم استطعمك عبد من عبيدي فلم تطعمه وعزتي
وجلالي لو اطعمته لرزقته ورزقا دايما في حياتك وبعد موتك يا كل
منه اهل المشرق والمغرب وغيرهم الى اخر الدهر قال فخرج
ابراهيم عليه السلام يسعى خلف ذلك الزمي حتى ادركه وكلمه
في الرجوع الى منزله ليضيفه ويطعمه ويحسن اليه فابى فلما
زال ابراهيم الخليل عليه السلام يساله وهو يمتنع الى ان
قال له الزمي قد كنت استطعمتك فطردتني وها انت في الحين
قد اردت تطعمني وتحسن الي فما السبب فقال له ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يا هذا اعلم ان الله سبحانه وتعالى الى في
شانك فقال له الزمي وهل ذكرني الله فقال نعم فقال
الزمي امردد يوك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك ابراهيم خليل
الله قال ورجع ابراهيم به الى منزله فاكرمه واحسن اليه ثم ان الله

عز وجل وهب لابراهيم عليه السلام النبي وعده من الرزق
وهو السماط الممدود الى اخر الدهر يأكل منه الغني والفقير والملك
والمملوك والمسكين وابن السبيل وقد عمت بركته الى الابد
وله فضائل عظيمة اللهم اجعل علينا وعلى المسلمين من بركة
هذا السيد الخليل ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الاخيرة في يوم الجمعة
المباركة سادس عشر ربيع اول سنة الف ومايتين وستة على يد افقر عباد
الله علي محمد السنوادي المالكي

فائدة لطرد البراغيث اذا كتب قوله تعالى فلما اسوا اذكروا به الى
قوله والحمد لله رب العالمين بماء الريحان في صحن نحاس ويحبس
بها الكون المفقوع ليلة ورشت في البيت ذهب منه البراغيث
والبق باذن الله تعالى تم ذلك

فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والصحابة رضي الله عنهم
هم رؤس ارباب الاحوال وقد ورد في عدة احاديث ان ابا بكر وعمر
بلالا رأوا مثل ما راى عبد الله بن زيد وذكر امام الحرمين في النهاية
والغزالي في البسيط ان بضعة عشر من الصحابة كلهم قد راى مثل ذلك
وفي الحديث ان الذي نادى بالاذان نسعة عمر وبلال جبريل واخرجه
الحارث بن ابي اسامة في مسنده وبنحو هذا اخرجه بن عساكر في
تاريخه عن محمد بن المنكدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
بكر فراه ثقيلا فخرج من عنده فدخل على عايشة فانه ليجهزها بوجع ابي بكر
اذ دخل ابو بكر بستاذن فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب لما جعل الله
له من العافية فقال ما هو الا ان خرجت من عندي فغفوت فاتاني جبريل
عليه السلام فسقطني سقطة فمت وقد برئت فلعل هذه غفوة حال
لا غفوة نوم واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في المعرفة عن سهم بن حنيش
وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا قلت لين تركتم صاحبكم حتى
يصبح متقلوبه فانطلقوا به الى بقيع الغرقد فاكملنا له من جوف الليل
ثم حملناه وعشينا سوادا من خلفنا فجهناهم حتى كدنا ان نتفرق عنه
فناداني منا ولا روع عليكم انتبوا فانا جيلنا لنشهده معكم وكان بن
حنيش يقول هم والله الملايكة وقال نعيم بن حماد في كتاب الفتن حدثنا
محمد بن شعيب بن شابور عن المنذر عن عوف بن مالك قال دخلنا ارض
الروم في غزوة والطواعون فنزلنا مرجا فاخذت انا بؤس دواب اصحابي

مقولة لها فانطلق اصحابي يتعلقون فيها انا كزلك اوسمعت السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فالتفت فاذا انا بهر جل عليه ثياب بياض فقلت
السلام عليك ورحمة الله فقال امن امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت نعم
قال فاخبر فان هذه الامة امة مرحومة كتب الله عليها خمس قتن وخمس
صلوات فلت ستحتن لي قال امسك احدهن موت نبيكم صلى الله عليه وسلم
واسمها في كتاب الله بفتنة الضراء ثم قتل عثمان واسمها في كتاب الله
واسمها في كتاب الله الغيما ثم فتنة بن الاشعب
الضراء ثم فتنة بن الزبير واسمها في كتاب الله الغيما ثم فتنة ابن الاشعب
واسمها في كتاب الله البقرة ثم تولى وهو يقول وبقية القسلم فلا ادري كيف
ذهب وقد تم كتاب تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك تاليف
الشيخ الامام حافظ العصر ومجتهد الوقت جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن
السيوطي الشافعي رحمه الله وغفر له ورضي عنه واعاد علينا من بركاته وبركات
علومه في الدنيا والاخرة

هذا كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء تاليف امام الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق ومنه الاعانة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وقع السؤال قد اشتهر ان
النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح
له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى الفكر والتامل فاقول
حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسايل الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا
لقيام الادلة من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي

جزء في حياة الانبياء في قبورهم **في الاخبار الدالة على ذلك** اخرج مسلم عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه السلام وهو يصلي
في قبره **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه السلام وهو قايم يصلي فيه **واخرج** ابو يعلى في مسنده والبيهقي في
كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا احيا في
قبورهم يصلون **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت
ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا
قال لا **واخرج** ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه
فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت
يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسادالانبيا **واخرج**
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته **واخرج** البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماء الخلايق قايم على قبري فما من احد
يصلي علي صلاة الا ابلغنيها **واخرج** البيهقي في حياة الانبيا والاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي ماية في يوم
الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له ماية حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين
من حوايج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل علي الاحيا
ان علي بعد موتي كعلي في الحياة ولفظ البيهقي يجيئني من صلى علي باسمه ونسبه

فائدة

فائدة عند ابن ماجة في صحيحه بيضا **واخرج** البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور **وروى** سفيان الثوري في الجامع قال
قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين
ليلة حتى يرفع **قال** البيهقي فعلى هذا يصيرون كساير الاحيا يكونون
حيث مر بهم الله **قال** البيهقي والحياة الانبيا بعد موتهم شواهد فذكر
قصة الاسرا التي لقيه جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه **واخرج** حديث
ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى
قايم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن
مريم قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه
فحانت الصلاة فامتهم **واخرج** حديث ان الناس يصعقون فاكون اول
من يفيق **وقال** هذا انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فمن صعق ثم
لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار ونحوه **واخرج**
ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس
بيده ليترلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه **واخرج**
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال ما من نبي راينتي ليالي الحرة وما
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ومايا تي وقت صلاة الا سمعت
الاذان من القبر **واخرج** الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب
قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن
المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتلون قال فكنت
اذا حانت الصلاة سمع اذانا يخرج من قبل القبر واخرج الدارمي في مسنده
قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم
يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان سعيد بن المسيب
لم يبرح مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من
قبر النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء ادفى بذلك فهم اجل واعظم وقد
نبئ الاولون مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الآية
اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي في دلايل
النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله
اتخذه نبيا واتخذه شهيدا **واخرج** البخاري والبيهقي عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه ما ازال اجد الم
الطعام الذي اكلت بخيبر هذا او ان انقطاع ابهري من ذلك السم **فثبت**
كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ واما من
مفهوم الموافقة **قال** البيهقي في كتاب الاعتقاد والانبياء بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء **وقال** القرطبي في التذكرة في حديث
الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى
حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين

مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء
احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى
قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرى الملائكة على كل من يسلم
عليه الى يوم القيامة فاذا علمت ما يحصل من جملة القطع بان موت الانبياء انما هو راجع
الى ان عيشهم هنا يجب لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال
في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله
بكرامة من اوليائه انتهى **وسئل** البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو
حي بعد وفاته **فاجاب** انه صلى الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد
القاهر ابن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسايل
الحاجر مبين قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه
وسلم حي بعد وفاته وانه يتبسر بطاعات امته ويحزن بعاصيهم
منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته **وقال** ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله
عليه وسلم انه راه في قبره مصليا **وذكر** في حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة
وانه راى ادم في السماء الدنيا والى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا
بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ **وقال** الحافظ شيخ السنة
ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد والانبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه

وسلم جماعة منهم وانتم في الصلاة داخير وضبره صدق ان صلاتنا
معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا قال وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما
قبض نبي الله ورسول وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم
احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك
على كل شي قدير انتهى جواب البارزي وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الاولياء يرون على الهم احوال الشاهدون فيها ملكوت السموت والارض
ويبصرون الانبيا احيا في قبورهم كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى
عليه السلام في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة جاز للاولياء كرامة
بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة
الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر **فصل** واما الحديث الاخر فاخرجه احمد
في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبيد
الرحمن المقرى عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن
قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم
علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا
الحديث مفارقة الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف
للاحاديث السابقة **وقد** تاملته فخفي علي في الجواب عنه باوجه **الاول**
وهو اضعفها ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها
الاشكال وقد ذكل ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك
فلا يعول على هذه الدعوى **الثاني** وهو اقواها ولا يدركه الا اذوباقي في العربية

ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا
ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا
تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل
بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقرير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله
علي روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جا الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى
المال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قدرناه ارتفع
الاشكال من اصله وابديه من حيث المعنى ان الرد لو احد بمعنى المال او الاستقبال
لزم تكريره عند تكرار السلام عليه وتكرار الرد ويستلزم تكرار المفارقة وتكرار ما
يلزم عليه محذوران احدهما تاليم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح هذا ونوع ما
من مخالفة التكريم ان لم يكن تاليما والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فان
لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها هما البرزخ والنبي صلى الله
عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلا رتبة **ومحذور** ثالث وهو مخالفة القران
فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة
وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة ومخالف
القران والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرنا **الوجه الثالث** ان يقال ان لفظة الرد قد لا يدل
على المفارقة بل يكفي فيه عن مطلق التصيير وردة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب
عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظة العود اريد به مطلق
التصيير وردة لا العود بعد الاستقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة اللفظية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فجا لفظ الرد من صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث

الوجه الرابع وهو قوى جدا انه ليس المراد بهر الروح عود ها بعد المفارقه للبدن وانما النبى صلى الله عليه وسلم فى البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق فى مشاهدة ربه كما كان فى الدنيا فى حاله الوحى وفى اوقات اخر تغبر عن اخائه من تلك المشاهدة وذلك لان استغراق هر الروح وتظهر هذا قول العلماء اللفظة التى وقعت فى بعض احاديث الاسراء وحى قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن منامًا وانما المراد الاخاقه مما خامر من عجايب الملكوت وهذا الجواب عندى اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت الثانى ثم قوى عندى هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه فى اقل الازمنة فلا يخلو من كون الروح فى جسده حيا فى البرزخ يمنع عنه النطق فى بعض الاوقات وهر وعليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام فى البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا لا يمنعون من شئ بل وسايرالمومنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شئ ولم يرد ان احدا يمنع من النطق فى البرزخ الا من مات من غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان فى كتاب الوصايا عن قبيصة بن ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقى الدين السبكى حياة الانبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حية حقيقة ان تكون الابدان مثلها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب

فكانه قال عليه السلام الا ترد الله الى نطقى وهو حى على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه ير د عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة الجاز ان النطق من لازمه وجود الروح لان الروح من لازمه وجود و النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر وهما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتبين عملا بقوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذى ذكره من الجواب ليس واحدا من السنة التى ذكرتها فهو ان سلم جواب سايع وعندى فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم مع كونه حيا فى البرزخ يمنع عنه النطق فى بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبياء عليهم السلام فى البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا لا يمنعون من شئ بل وسايرالمومنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما شاءوا غير ممنوعين من شئ ولم يرد ان احدا يمنع من النطق فى البرزخ الا من مات من غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حبان فى كتاب الوصايا عن قبيصة بن ذويب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ تقى الدين السبكى حياة الانبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حية حقيقة ان تكون الابدان مثلها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب

واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى **واما** العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات لغو حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية دالبين صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر صلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسائر الموصنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **نعم** يمكن ان يقتنع من كلام النبي تاج الدين جواب اخر وبقرر بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقته على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتوصل من هذا الجواب جواب اخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد قطره ويرد عليه من احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع اطيط السما كما جبث ذلك في كتاب الخصائص وهذا قد ينفك في بعض الاوقات ويجوز لا مانع منه وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء **وقد خرج** من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برد اعادته من الاستغراق المكوني وما هو فيه من المشاهدة فيرد الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان

كان فيه **وقد خرج** من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من التطلع في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعا بكشف البلا عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اقتضى المسلم عليه بان يفرغ له من اشتغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها سريعا له ومجازاة **فخذ عشرة اجوبة** كلها من استنباطي وتخريجي قال المجاطي اذا لمح الفكر الحفظ وله العجايب **ثم قلت لي** جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما في قوله فروح وريحان فانه قوي فروح بضم الراء والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهنا نكته لطيفه لزلك فيحصل ذلك على ان يرد عليه **ثم قلت لي** جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الجارية من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران وورد فيه على معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يقوم به الجسد وقد الحق على القران والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى **واخرج** ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرا قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله وانعاماته

ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بتبليغ
بليغة السلام والروح يطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب
اشتراك الملائكة بنسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الى روحي اي بعث
الى الملك الموكل بتبليغ السلام هذا غاية ما ظهر والله اعلم تنبيه
وقع في كلام الشيخ تاج الدين ان يحيا جان الى التنبيه عليها احدها
انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة
الا ابو داود وفقط كما ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني
انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ
رواية البيهقي رد الله الي روحي حتى اسلم فان بين التعديتين
فرقا لطيفا فان رد يتعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في
الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك اذا اخطأ وتقول رد الى منزله
ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على
اعقابكم رددها علي ومنه وعلى اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه
ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني
الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث
وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة
والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم بسلامه يتعرض لطلب صلاة من الله

تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
والصلاة من الله الرحمة فعوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليدعو بها للمسلم فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة
للمسلم اثناهى بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل
ولكل منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاناثة عليه وتكون
الاضافة في روحي للجزء والملابسة ونظير قوله في حديث الشفاعة
فيرفعها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ينتهي الى محمد وفي حديث الاسراء
ثم ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة
فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال
لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى والحاصل ان معنى الحديث على هذا الوجه
الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فانوي الدعاء بها بنفسي
بان انطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي
صلى الله عليه وسلم على امته والرافة التي خيل عليه وقد يغضب في بعض الاحيان
على من عظمت ذنوبه وانتهكت محارم الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
سبب لغفر الذنوب لحاكي حديث ان تكن حمك وسقوه نبكر فاخبر صلى الله
عليه وسلم انه مامن احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة
التي خيل عليها حتى يرد عليه السلام بقي ولا يمنع من الرد عليه ما كان منه
قبل ذلك من ذنب وهذه فائدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فائدة
زيادة من الاستغراقية في احد المعنى الذي هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها
نعم فيه بعد زيادتها بحيث انتفى سببها ان يكون من العام المراد به الخصوص

هذا آخر ما فتح الله به الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقنا
هاد الله تعالى الموفق ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤل عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الاوقد رد الله علي روحي فاصح فيه بلفظ وقد خرجت
الله كثيرا وقوى ان رواية اسقاطها محمولة على اصارها واان حذفها من تصرف
الرواة وهو الام الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد بدت الآن
الي ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ودم او الحديث عليه الاخبار
بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد
عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث الواردة في حياته
في قبره وواحد ان جملتها لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة
وقد قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من سبعين وجها ما عقلناه ووذلك
لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد
فيتبين بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم ثم انا لا نبيا
في حياة الانبيا لحافظ العصر جلال الدين السيوطي قدس الله تعالى برحمته واسكنه
فسيح جنته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته امين نقلت هذين الصفحتين
من نسخة محررة منقولة من خط المولف مقروءة عليه ورايت فيها قول المولف
والله اعلم وعندي اجوبة اخرى على هذا الحديث ايضا تضاف الى الاجوبة شيخنا
رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال الشيخ الامام العارف المحقق
واد والناوي رضي الله عنه شيخ الاستاذ الكبير سيدي محمد وفا الناوي
رضي الله عنه في كتابه الذي سماه البيان والانتصار في حكم زيارة البني المختار

وهذا الحديث دليل ظاهر على ثبوت الحياة والادراك والسماع والاطلاع
والصفات الحقيقية فان قيل ما معنى ما جا في الحديث من رد الروح وكيف
ترجع كنز من يسلم عليه قيل يفهم في ذلك اجوبة والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك
اولها انه خطاب لاهل الدنيا على ما يفهمون من ان من خرج من الدنيا فلا يعد
من عود روحه اليه حتى يسمع ويجيب اي فانا اجيب تمام الاجابة واسمع تمام
السماع فتحققوا بذلك فكان ذلك كناية عن ثبوت ذلك له الثاني ان ذلك
اعلام بثبوت وصف الحياة واياها الثبوت رد السلام واياها بالثبوت السلام واياها
فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم للسلام واللازم يجب وجود ملزومه وجود
ملزومه او ملزوم ملزومه فوصف الحياة ثابت واياها كما ملزوم ملزومه ثابت
واياها وهو تنوع من كلام البليغ وهو اثبات الشي باثبات ملزومه وهو فن سايغ
في كلام البلغا الثالث انه صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا لقاء
ربه عز وجل وقضا حق التبليغ تفرغت وجهته للتاهب وحضرة ربه والاجتماع
بكل عوالمه على مطالعة جمال ملكوته وبها على صفاته وعظيم جلال ذاته فهو
غني بذلك لا يلتفت الى شي من مخلوقاته كما جا في الحديث انه لا خير بين
الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله متوجه اليه دون كل شي سواه واختار
ما عنده وايثر في ذلك الاياه فاذا سلم المسلم عليه اقتضت العبودة والعظمة والوصف
الكامل الاتم والراحة لخلق اليه والرحمة من الله تعالى لخلقه ان ترد لطيفة
من انواره وقطرة من بحار لطفه تلك ذلك العطشان ورحمة وجبر الذلك
الانسان الرابع ان رد الروح وصف من اوصافنا الروحانية التي
العقل البشري قاصر عن ادراك حقيقته فليطرد الوهم من تخيل ذلك
في صورة رد جسم كثيف في جسم كثيف في زمن متراخ فان ذلك كله من

عمل الاوهام وعوت الاجسام فان جماعة من العلما المحققين
يرون ان الروح بذاته فوق الجسم والزمان والمكان فهو امر لا يصل
العقل الى معرفة حقيقته وما جا في ذلك وامثاله على لسان الشرع
الشريف فاما ان يؤمن على العبد بكشف ونور فيرى ذلك بعين بصيرته
على حسب درجته في ذلك ومنزلته واما ان يومن به ايمانا من غير
تحيل الوهم في معرفة ماهيته وهذا هو اصل محكم في الدين وسيرة السلف
الصالحين وما يذكر في ذلك تانيس للعقول وتثبيت لعقول اهل
الايمان والافالامر فوق ذلك كله والخامس ان المسلم في الدنيا
وهو من اهلها وهو في سجن بشريته وغالب طبيعته وليس رد السلام
عليه عبارة عن جزا ولا اثر باطن وخير يصل اليه فقط بل مع ذلك
كله لا بد من وجود سلام يقابل سلامه وتحيته هي خير واحسن من تحيته
كما وجب ذلك صلى الله عليه وسلم على المكافين وذلك لا يتاتى الا
باقبال وتوجه اليه فالحق تبارك وتعالى يجعل من نبيه صلى الله عليه وسلم
توجها خاصا لذلك المسلم والتفاتا من روحه الكريم المقدس الى عالم
الدنيا وقوالب الاجساد الطيبة وتنزلا الى دوايرالبشريات حتى يكون
رد السلام وشهود وعوض اعمال الامة وغير ذلك ويكون رد السلام
كما كان صلى الله عليه وسلم في حال كونه في الدنيا وذلك الذي رد على السلام
لا يدرك ذلك لانه في سجن الدنيا ولم يخرج الى سعة فضا الغيوب العلية
كما سلم جبريل عليه السلام على عايشة رضي الله عنها ولم تره ولم تسمع
كلامه فبلغها صلى الله عليه وسلم فردت عليه السلام وقالت يا رسول الله

انك ترى ما لا ارى وهذا النوجه يكون بما شا ملا ولو كان من مسلم
ما يه الف الف واكثر من ذلك في وقت واحد وسمع ذلك التوجه
ولا مزاحمة في ذلك لان النبيين والمرسلين حالهم بعد الخروج قريب
من حال الملايكة المقربين فكما ان ملك الموت يقبض في الوقت الواحد
ارواحا متعددة ولا يشغله قبض من قبض كذلك يكون ذلك وكما ان
الملك مع قبضه وتفريقه في العوالم العنصرية لا يشغله ذلك عن محله من السما
وكونه في افق الملايكة قريبا من الله تعالى متمما لدايرته السماوية كذلك النبي
صلى الله عليه وسلم يكون منه ذلك وهو مع ذلك متوجه الى الله تعالى قريب
من حضرته ح الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسمى يسمع ويرى منعما
بالقرب الاخص الاوفى مخصوصا من الله تعالى بما يحب ويرضى السادس
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الا رد الله على روحي ولم يقل في جسدي
ولا في الجسد والذي يل قال رد على روحي وذلك ترفع اهل السؤال اذ
قال على بحرف الاستعلا لا بحرف الظرفية وفي ذلك بيان ظاهر واشارة
خفية اذ الاضافة تارة تكون والروح تارة وعليها فكانه عبارة عن تجدد ووصف
مع ثبوت اصل الوجود والحياة وفي تعقل ذلك غوص على الاذهان والسؤال
قرار نفع اذا جيب عنه بما تقرر من البيان والله تعالى اسلم بحقايق الامور
وانما نذكر في هذا السياق طريق استدلالي وللكشف عن الحقايق وجلاء
عرايسها سياق غير هذا وقد تقدم من الادلة على ذلك ما هو قاطع
في بابه انتهى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد واله وصحبه وسلم
وكاتبه عبد الغاني العبد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد المولى لمجلة المرحوم [illegible]

فائدة من المجربات لعلاج العدو والظالم
الباغي الفاجر من كان له عدو او ظالما او
احد سب عرضه بغير حق فالمكروب عليهم
السائل ولا يبات يقول له يا فلان ارجع عما
انت فيه فان حصل منك كذا وكذا فان هم
رجع والا فتوكل على الله وامسك هذا السيف
فانه سيف قاطع لا نظير له ولا يوجد مثله
تعتمد بتقوى الله ولا تتبع الهوى وخالف
النفس فان السماح مطلوب وفيه الخير
قال تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
وهذا السيف المذكور هو اذا تتلو هذا
الاسم الف مرة في جوف الليل بعد صلاة
ركعتين تقرأ في الاولى الفاتحة مرة وسورة
الزلزلة سبعين مرة وفي الثانية الفاتحة
مرة وسورة الفيل سبعين مرة فاذا فرغت
من العمل فاقرأ هذا الدعاء اربعين مرة
ولكن يكون عملك في محل مظلم وتكون

مستقبل القبلة وحاضر القلب والذهن
وتحرير النية والجزم بالاجابة وقال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لان
العمل بالنية والجزم كالعلة فاذا فرغت
من قراءة الاسم والدعا فاسجد سجدة
لله تعالى وقل في سجودك اللهم يا منتقم
يا مهلك اهلك فلان فانه لا يقوم
عليك سبعين مرة ويكون مدة
العمل اربعين يوما فبالله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة من تعدى عليه
احد وعمل له ذلك فانه لا تتم المدة الا
وقد اخذ والله ثم والله ثم والله فانه صحيح
صحيح صحيح لا شك فيه فاتق الله ايها
الواصل لهذا السر العظيم فانه سيبين
الاولياء الذين كانوا يقاتلون به اعداهم
فبالله عليك ثم بالله ثم بالله لا تعمله الا مستحقة فان
عملته لغير مستحقة فانت المطالب ويعود

الاثم عليك وربما رجع العمل عليك فلا يفيدك
شيء الا الندم والندم لا ينفع فاذا اردت ان
تقاتل احد فهذا السيف فافعل ما تقدم
ولكن لا يصح العمل الا ان صورت صورة
ذلك الشخص بين عينيك فانه يصيب
العمل لا محالة وهذا الاسم المذكور
يا قاهر يا المنتقم الشديد انت الذي
لا يطاق انتقامه وهذا الدعا المذكور بسم
الله الرحمن الرحيم بسم الله الحي القيوم القادر
القاهر المنتقم القهار ذي القهر والبطش انهي
عبد من عبيدك بغى علي وتجبر وانت الحكم العدل
وقد خاصمته وتوكلت في كشف ظلامتي منه
اللهم خذه بعلمك فانه لا يقوم عليك وانزل
به بلا تجن عن دفعه اهل السموات واهل الارضين
حتى تقرنه مقادا نعمتك وعافيتك وسدد
عليه افواه من اتاك حتى تعرقه متقلب
نعمتك وعافيتك توجه الي قل خلقك

وارسخه على هامته وسلخ السبعين على اصحاب
الفيل وانكسه واكسه واسلته وارسخه
واعكسه وشتته ومزقه واقصمه واقصفه
واخسفه وانكده ودمره وخذبه يا
بيات الديالي جدي السيد الله ارحموا
خلاصنا من يديه وانكه قتيلا والنجا
اليه سوقي اليه الوزايا سوقي الوزايا الي
فلان د مراسه عليهم سم موات والكافرين
ما يحولا فزي الاماكنهم كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما اخرين فما بكت عليهم السما والارض
وما كانوا منظرين فدمدم عليهم ربهم بذنبهم
فسواها ولا يخاف عقباها التي تشتمت
تاسدة لوجع الراس تكتب هذا الخاتم
وتكتب حوله اية الكرسي وقوله وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان

يوبك

يود كل خير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من
عباده وهو الغفور الرحيم وقوله تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
تكتب هذه الاية المتقدمة في كل ركن من
اركان الخاتم ثم تخرج بشيء من الطيب وتعلقه
على الراس فانها تبراباذن الله تعالى انتهى